مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد السادس / العـدد:الاول
(ذو القعدة 1443 /جوان 2022)، ص 34– 48

مؤسسات الثورة الجزائرية في الخارج 1954–1962م

الهلال الأحمر الجزائري، الفرقة الفنية والرياضية – نموذجا–

Institutions of the Algerian revolution abroad 1954-1962

The Algerian Red Crescent, the artistic and sports troupe - a model -

د. سلطان نجاح **Soltane Nadjah** [1]، د. قرناح زكرياء **Guernah Zakaria** [2]

[1] جامعة محمد خيضر بسكرة University of Biskra Mohamed khider
soltane.nadjah@gmail.com

[2] جامعة الجزائر 02 –أبو القاسم سعد الله– Algiers 2 University Abou el kacem saad allah
guernazakaria91@gmail.com

المؤلف المرسل: زكرياء قرناح Guernah zakaria الإيميل: guernahzakaria91@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/04/29 تاريخ القبول: 2022/05/15

ملخص:

تعددت المؤسسات الفاعلة في ميدان النشاط لصالح الثورة الجزائرية في الخارج، بين مؤسسة الطلبة والعمال والتنظيمات النسوية، فكان الهلال الأحمر الجزائري والفرقة الفنية والرياضية لجبهة التحرير الوطني من أهم الوسائط الدبلوماسية التي لعبت دورا بارزا في إيصال صوت الشعب الجزائري للعالم بفضل الجهود الحثيثة التي دأب على تقديمها خدمة للوطن.

كلمات مفتاحية: مؤسسات، الثورة الجزائرية، الهلال الاحمر، الفرقة الفنية والرياضية.

Abstract:

There There were many active institutions in the field of activity in favor of the Algerian revolution abroad, between the Foundation of Students, Workers and Women's Organizations. The Algerian Red Crescent and the Artistic and Sports Troupe of the National Liberation Front were among the most important diplomatic media that played a prominent role in conveying the voice of the Algerian people to the world thanks to the tireless efforts they have been making Service to the country.

Keywords: Institutions; the Algerian revolution; the Red Crescent; the artistic and sports group.

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد السادس / العـدد:الاول
(ذو القعدة 1443 /جوان 2022)، ص 34– 48

1. مقدمة :

تعددت الإستراتيجيات والوسائل التي اعتمدتها جبهة التحرير الوطني من أجل الوصول إلى أهدافها خاصة على المستوى الخارجي، حيث أدركت أهمية الفضاء الدولي في كسب التأييد لصالح القضية الجزائرية، بالموازاة مع ذلك أصبحت تدرك قيمة أن تمتلك الثورة أصدقاء لها من قلب المجتمع الدولي خاصة الأوربي، بالأخص من الدول الحليفة والصديقة لفرنسا وذلك من أجل التعريف بحقيقة ما يحدث في شمال إفريقيا وتكذيب الأطروحات والمزاعم التي تسوقها الإدارة الفرنسية والتي تسعى من خلالها لرسم واقع يخالف المعاش فعلا.

نظرا للواقع الأليم الذي تَعمَد الاستعمار الفرنسي لتجسيده في الجزائر من تفننه اللعين في التنكيل بالشعب المدني عن طريق التعذيب والتقتيل والتشريد والعديد من الممارسات اللاأخلاقية واللاشرعية الأخرى، فقد ظهرت مؤسسات ثورية حاولت بكل ما أتيح لها من وسائل وإمكانات من أجل التخفيف من ويلات ما يعانيه هذا الشعب الأعزل، كل مؤسسة بحسب التكليف المناط لها.

كان الهلال الأحمر الجزائري والفرقة الفنية والرياضية أحد أبرز الوسائط والمؤسسات الثورية التي حاولت معالجة الوضع المعاش في الجزائر، لكن الطريق الأهم الذي سلكته هذه الوسائط هو إخراج المأساة الجزائرية للعالم والتعريف بحقيقة القضية الجزائرية حتى لا تظل حبيسة القبود والحدود التي رسمها لها الاستعمار الفرنسي الدخيل.

لمعالجة هذا الموضوع نطرح الإشكالية التالية:

- كيف ساهم الهلال الأحمر الجزائري والفرقة الفنية والرياضية في التعريف بالقضية الجزائرية دوليا 1954-1962م؟

إجابة على هذه الإشكالية سنعالج في هذه الورقة البحثية المحاور التالية:

1- مساعي الهلال الأحمر الجزائري للتعريف بالقضية الجزائرية.

2- الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني.

3- الفرقة الرياضية لجبهة التحرير الوطني.

2. مساعي الهلال الأحمر الجزائري للتعريف بالقضية الجزائرية.

حاول الإستعمار الفرنسي حثيثا من أجل إبعاد القضية الجزائرية عن نطاق القوانين الدولية وجعلها بصبغة داخلية لأنه أراد تمزيق الجثة بعيدًا عن كل تدخل أجنبي. (1)

حيث توالت الاعترافات التي تدين الممارسات الوحشية للإستعمار بعد أن انكشفت النوايا العدوانية للجيش الفرنسي عقب اعتداءاته الإرهابية المتكررة، فشارك الكل في الجريمة حتى النخبة المثقفة كانت تتحمل بسكوتها مسؤولية هذه الممارسات الإجرامية.(2)

تبعا للوضع الراهن الأليم تولد العمل الإنساني للثورة بالإمكانات القليلة للمصالح الصحية لجيش التحرير الوطني للتكفل بالحالات المستعجلة، حيث أخذت لجنة التنسيق والتنفيذ قرارها بتدعيم المصلحة الصحية لجيش التحرير الوطني، وذلك بإنشاء جمعية إنسانية وطنية خاصة بالجزائريينْ فكان ميلاد الهلال الأحمر الجزائري فـعمل الهلال الأحمر الجزائري في الميدان قَبل أن يَنتَظِم في شكله الرسمي. (3)

فرغم تمادي فرنسا في إرتكاب الجرائم إلا أن اللّجنة الدولية للصليب الأحمر(4) لم تتدخل إلا بعد سنة 1955م في إطار ضيق اقتصر على زيارة السجون والمعتقلات، فكانت في كل مرة تريد التدخل فيها في الجزائر تقوم بتقديم طلب لدى الحكومة الفرنسية لزيارة السجون والمعتقلات، لأن طابع تدخلها في الجزائر كان يقوم على الـتدخل في إطار نزاع داخلي، بهذا لم تجد جبهة التحرير الوطني آذانا صاغية للمعاناة التي يعيشها الجزائريين إلا بعد تأسيس الهلال الأحمر الجزائري.(5)

فقد حاولت فرنسا دائما أن تجعل من القضية الجزائرية مشكلا داخليا يتعلق بالشأن الفرنسي وذلك من أجل أن لا تسمح لأي طرف دولي بالتدخل أو الكشف عن الحقائق، وهو الأمر الذي زاد من التعتيم والتضليل فيما يتعلق بصورة الجزائر لدى الرأي العام الدولي، فكانت ممارسات الاستعمار اللاإنسانية خرق مباشر لكل القوانين والأعراف الدولية وخرق لأحكام القانون الدولي، والقانون الداخلي، وفقا لما يقتضيه الدستور الفرنسي.

لم يكن ميلاد الهلال الأحمر الجزائري بالأمر السهل بل كان عسيرًا جدا حيث تنص القوانين على ضرورة توفير شرطين أساسيين من أجل تأسيسه:

- تأسيس الجمعية يكون في التراب الوطني.
- وضع ملف الاعتماد لدى حكومة بلدها الأصلي.

عليه سعت لجنة التنسيق والتنفيذ لربط الاتصال ببعض الشخصيات الجزائرية المهمة مثل: الصيدلي عبد الله بن مراد والمحامي عبد القادر شنغريحة اللذان بدورهما ربطتهما اتصالات بشخصيات أخرى[6].

أما فيما يتعلق باللجنة المؤسسة للهلال الأحمر الجزائري فقد عمدت إلى وضع طلب الاعتماد لدى محافظ مدينة طنجة باعتبارها منطقة دولية، لأن قانون الجمعيات الإنسانية يشترط الحصول على وصل تسجيل ملف اعتمادها لدى حكومة بلدها الأصلي، ويوم 9 جانفي 1957م حصلت اللجنة على وصل بالاستلام، فكان ذلك تاريخا معلميا لميلاد الهلال الأحمر الجزائري[7].

كانت لجنة التنسيق والتنفيذ بتاريخ جانفي 1957م قد وضعت مكتبا للهلال الأحمر الجزائري ضم الأعضاء التالية أسمائهم: حسان بوكلي رئيسا، بن بأحمد نائب أول مكلف ببعثة الشرق الأوسط، مولود بوقرموح نائب ثاني، مصطفى مكاسي أمين عام، أهيبي جلول نائب أول للأمين العام، بلولي آكلي أمين خزينة، محمَّد ميدون قندوز نائب أول لأمين الخزينة جيلالي بن تامي مكلف

بالبعثة في جنيف...إلخ، وكان للهلال الأحمر أربعة فروع أولهما في الميدان يتمثل في مصالح الصحة لجيش التحرير الوطني و الثاني كان في طنجة وأمانته العامة في الرباط والثالث في جنيف بسويسرا ممثلا في شخص السيد بن تامي والأخير في القاهرة معني باستقبال المساعدات.[8]

بالتالي كانت معركة جبهة التحرير الوطني إنطلاقا من هذا الوسيط تقوم على هدف أساسي هو تحميل اللجنة الدولية للصليب الأحمر على التدخل في الجزائر لتطبيق نصوص القانون الدولي الإنساني الذي يمثل إعترافًا بالطابع الدولي للثورة الجزائرية.

عقب استقالة السيد بوكلي عن المهام المسندة له تم نقل مقر الهلال الأحمر الجزائري لتونس شهر أكتوبر1958م، وأصبح السيد بن باحمد رئيسًا جديدا، فظهرت في عهد رئاسته قضية الأسرى الجزائريين كأهم القضايا التي شغلت الهلال الأحمر الجزائري، فكان عليه تكثيف مساعيه لحماية كل المعتقلين الجزائريينْ داخل أرض الوطن وخارجه، وكان الهلال الأحمر الجزائري قد أثبت جدارته وحسن إدارته لملف الأسرى ما جعل اللجنة الدولية للصليب الأحمر تقنع السلطات الفرنسية بضرورة التواصل معه شخصيا[9].

منذ تأسيسه تمكن الهلال الأحمر الجزائري من نشر كتيبات ونشريات بلغات أجنبية متعددة لإرسالها لكل أصدقاء الثورة الجزائرية في العالم، دون أن ننسى تحركات بعثته لقارات العالم في إطار مهمتهم الإعلامية والإخبارية، فتشكلت عدة لجان تابعة له في مختلف البلدان مثل: هولندا، النرويج، بريطانيا وغيرها من الدول لإعانة اللاجئين الجزائريينْ.[10]

في شهر سبتمبر1959م حضر وفد من الهلال الأحمر الجزائري للمؤتمر الدولي لجمعيات الصليب الأحمر الدولي، كانت فرصة مكنته من ربط عدة اتصالات مع الوفود المشاركة، كما تحصل على إعانات هامة للاجئين الجزائريينْ .[11]

كان لهلال الأحمر الجزائري قد زار أيضا بعض الديمقراطيات الشعبية مثل الجمهورية الديمقراطية الألمانية، تشيكوسلوفاكيا، بلغاريا، المجرَ ورومانيا ومحصلة لذلك تحصلت الجزائر بواسطة طائرة من

ألمانيا الشرقية على منحة أولى قدرت بـ: أربعة ألاف وخمسمائة (4500) غطاء لفائدة اللاجئين يوم 8 جانفي 1959م [12].

فيما يتعلق بأهم القضايا التي طرحها الهلال الأحمر الجزائري والتي أكسبته تعاطفا دوليا نذكر:

- عملية إعتقال ومحاكمة الأطباء والصيادلة ممن عالجوا جنود جيش التحرير.
- إصدار حكم بالإعدام في حق المناضلة جميلة بوحيرد وزميلاتها.
- التعذيب والتمثيل بالجثث في السجونْ والمعتقلات والمحتشدات.
- إستخدام الجيش الفرنسي للقنابل المحرمة دوليا[13].

للإشارة فقد عمد القائمون على الهلال الأحمر الجزائري بنشر مقال للكاتب الفرنسي بيار ماكيني صدر في جريدة لوفيغارو (Le Figaro) بتاريخ 22 جويلية 1959م يخص محتشد بوسومبور (Bosumpur)، قدم فيه وصفا دقيقا لما يعانيه المجمعون في المحتشد، تجاوبا مع ذلك ثَمَن بيار جيلارد (Pierre Gaillard) مندوب اللجنة الدولية.

للصليب الأحمر دور الهلال الأحمر الجزائري خلال الثورة التحريرية مؤكدا أن جهود الهلال الأحمر الإنسانية جعلته محل احترام لهم. [14]

انطلاقا مما سبق نلاحظ أن الثورة الجزائرية كانت عبارة عن نسق واحد تتفاعل فيه كل المؤسسات من أجل الوصول إلى هدف، واحد وحاولتْ إيجاد كل السبل والطرائق التي تمكنها من النفاذ إلى الدول الأوربية، حتى تُفند كل ادعاءات فرنسا المستفحلة في كل دول العالم خاصة الدول التي تربطها بها علاقات ود.

لم تنته مهمة الهلال الأحمر الجزائري حتى بعد إعلان وقف إطلاق النار بتاريخ 19 مارس 1962م، حيث استوجب عليه تأطير عملية عودة اللاجئين الجزائريين خارج حدود الوطن، لأجل

ذلك عمل على تنسيق كل العمليات مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر والمحافظة السامية للاجئين فيما اعترفت به اللجنة الدولية للصليب الأحمر بتاريخ 4 ديسمبر1963م. (15)

3. الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني:

من أجل تصوير الواقع المعاش في الجزائر وإقحام العنصر الثقافي كسلاح فعال ومؤثر في الكفاح جاءت فكرة إنشاء الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني في نوفمبر1957م، حينما وجهت جبهة التحرير الوطني النداء لكل الفنانين الجزائريينْ لتشكيل فرقة فنية، فكان الهدف من إنشاء هذه الفرقة هو إبراز أصالة المجتمع الجزائري والقيم الجمالية والفنية التي يزخر بها الإنتاج المسرحي والتراث الموسيقي الشعبي الجزائري الذي لا يرتبط بأي ثقافة غربية (16).

كان تأسيس الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني قد جاء بأمر من أحد مسؤولي فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني، حيث اتصل بالسيد مصطفى كاتب وكلفه بمهمة جمع العناصر وبعد الإتصالات التي تمت في فرنسا وسويسرا والمغرب وصل مصطفى كاتب إلى العاصمة التونسية وهو مكان تجمع كل الأفراد، وفي شهر مارس سنة 1958م تم عقد أول إجتماع حضره خمس وثلاثين (35) ممثلاً ومطربًا وموسيقيًا وتقنيًا وتم الاتفاق على أن تكون الفرقة الفنية سفيرة الثورة الجزائرية في العالم. (17)

فانطلقت جبهة التحرير الوطني بإنتاجها الثقافي من أفلام وأشرطة، بالمقابل لجأت فرنسا إلى شركة أمريكية مختصة في العلاقات الاجتماعية لطلب المساعدة من أجل خلق شراكة في الميدان. (18)

بتاريخ أفريل 1958م بدأت الفرقة عملها وكان السيد مصطفى كاتب أول مدير للفرقة الفنية وفق مجموعتين واحدة خاصة بالمسرح وأخرى خاصة بالغناء والموسيقى والرقص، التي جابت أنحاء العالم من أجل تبليغ الرسالة النبيلة للثورة الجزائرية بل وحققت بعض المداخيل للثورة الجزائرية. (19)

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد السادس / العـدد:الاول
(ذو القعدة 1443 /جوان 2022)، ص 34– 48

تعزيزا لنشاطها الخارجي قدمت فرقة المسرح خلال المهرجان العالمي للشباب الذي تم تنظيمه في موسكو سنة 1957م مسرحية عنوانها " الجزائر تسير"، كما قدموا عرض مسرحي آخر بتونس في المسرح البلدي بعنوان " نحو النور" يوم 24 ماي 1958م[20].

ضف لذلك تمكنت الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني عام 1958م من زيارة دامت 20 يومًا ليوغسلافيا وعدة جمهوريات مثل: كرواتيا، صربيا، مقدونيا، البوسنة قدمت خلالها عروضًا فنية متنوعة، وفي عام 1960م زارت الصين أيضا في جولة دامت خمسة وأربعون (45) يوما بدعوة من جمعية الصداقة الصينية– الإفريقية وبحضور الوزير الأول شو هانادي ووفد من الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يرأسه فرحات عباس قدمت فرقتنا عرضها ببكين [21].

كما شاركت عام 1961م الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني في تحقيق دخل إضافي للثورة بعد إقامتها لحفل في العراق، حيث شاركت الفرقة بمسرحية " نحو النور" كما تم عرض رواية " أبناء القصبة " بحضور الرئيس عبد الكريم قاسم وكان مكتب الجبهة هناك ينضم الحفلات الفنية لعرض الأفلام والأناشيد الوطنية لربط المجال الفني بمجالات النضال الأخرى.[22]

أما معرض دمشق الدولي الرابع فقد حضرته الفرقة الفنية بقوة وحظيت بجناح خاص بها فأبدى الزوار إعجابهم لتلك المشاهد التي تمثل معاني قوية التي تكاد تنطق بها الصور وحملت صور أخرى تجسيدا للطبيعة الجزائرية الخلابة، ولمدة ساعات طويلة حرصت الجماهير الغفيرة من الزوار على مشاهدة العرض سينمائي الذي كان يُعرض كل يوم بجوار جناح الجزائر، فنال الجناح نجاحا باهرًا كان سببًا في إحرازه على الوسام الذهبي لتلك الطبعة، كما ووزعت القناطير من المطبوعات والمنشورات معها شعار جبهة التحرير الوطني على آلاف الزائرين. [23]

سمحت هذه العروض وغيرها بتصحيح الفكرة التي كان يُسوِقها الإستعمار الفرنسي حول الثورة الجزائرية، كل ذلك كان بفضل المشاهد التي يقدمها أعضاء الفرقة من أمثال: سيد علي كويرات

ممثل، رباح علي موسيقى، حسين أحسن لعربي مطرب شعبي، مصطفى سحنون ملحن وموسيقى، فريد علي مطرب، أحمد وهبي مطرب، يوسف أبجاوي مطرب وموسيقى، يحي بن مبروك ممثل، مُحَمَّد زينات مؤلف وممثل وغيرهم من الأسماء.[24]

الأجانب وباختلاف جنسياتهم من أصدقاء الثورة الجزائرية ساهموا في تدعيم الثقافة والإعلام الثوري الجزائري بالصور الفوتوغرافية مثل : أدولفو كامينسكي (Adolfo Kaminsky) كان أرجنتيني الأصل الذي عمل على تزوير الوثائق لصالح جبهة التحرير الوطني حيث صرح: « أني في ساعة واحدة أمنح ثلاثين (30) بطاقة مزورة إذًا لما أنام ساعة سوف يموت ثلاثين (30) شخص »، كما نجد إيلي كاغا (Elie kaga) البولندي الأصل الذي صور أثناء المظاهرات أحداث 17 أكتوبر1961م الجثث المعذبة والغارقة في الدم، ستيفان ليو دوفيتش (Steven Leo Duvic) هو الآخر مصور يوغسلافي آمن بعدالة القضية الجزائرية فأهدى كاميراته للجزائر.[25]

إضافة لذلك نجد المخرج السينمائي الفرنسي رونيه فوتيه (Renée Vauthier) الذي أنتج أول وثائقي مناهض للإستعمار بعنوان " إفريقيا 50 " أظهر به الوجه الحقيقي للإستعمار، الذي كان سببا في دخوله للسجن كما قامت سلطات الاحتلال على حجز النسخة الأصلية للفيلم لأكثر من 40 سنة، ليتم لاحقا الإفراج عنها سنة 1995م، حيث كانت لـ: رونيه فوتيه رغبة للالتحاق بالثورة الجزائرية لينقل بعدسته للعالم معاناة الجزائريين، فـتمكن سنة 1956م من الدخول للجزائر ومقابلة عبان رمضان الذي رخص له باستخدام كميرته لتصوير جيش التحرير وأنتج حينها فيلم " الجزائر تلتهب " فكان له دور كبير في جلب انتباه الرأي العام الدولي لـلجزائر.[26]

بذلك أسس رونيه فوتيه أول مدرسة جزائرية لتعليم مبادئ السينما وتوج مجهوده بإنتاج أفلام ثورية نقلت ظلم وطغيان الجيش الفرنسي في حق الأبرياء من الجزائريين نذكر منها فلم: اللاجئون (1956-1957م)، أمة الجزائر (1955م)، ولم ينفرد فوتيه بخدمة الثقافة الجزائرية لوحده بل ساهم في ذلك العديد من الشرفاء ممن قادته إنسانيتهم لدعم مسار نضالنا في الخارج وتنوير الشعوب بثورتنا،

فهناك " بيار كليمون " و" سيسيل دي كوجيز" هذه الأخيرة التي أخرجت وثائقيا على خليفة مجزرة ساقية سيدي يوسف فكلفها الفيلم سنتين سجنًا.[27]

عليه نجد أن للفن نصيب كبير في دعم الكفاح الوطني الجزائري من خلال المداخيل التي كان يدعم بها الثورة التحريرية والمشاهد الحية التي كان ينقلها للعالم والتي ساهمت بشكل كبير في نقل الوضع المأساوي للجزائر.

4. الفرقة الرياضية لجبهة التحرير الوطني:

الرياضة كان لها دورها في الترويج للقضية الجزائرية في الخارج، حيث شَكَّل فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم حلقة أخرى من حلقات دعم الثورة الجزائرية وعمل جبهة التحرير الوطني، من خلال تعبئة الجماهير وتعريف العالم بالمشكلة الجزائرية في الخارج من خلال مشاركاتها الدولية حيث كان الهدف من إنشاء الفرقة الرياضية مبني على قناعتين:

- التعريف بالقضية الجزائرية لدى الأوساط الشبابية العالمية.
- جمع التبرعات لفائدة الثورة الجزائرية.

سعت جبهة التحرير الوطني لإيجاد تنظيم رياضي يمثلها في المحافل الدولية وذلك إيمانا منها لما للرياضة من شعبية لدى الشعوب خاصة كرة القدم، لذا قررت السعي من أجل تأسيس فريق لكرة القدم مُكون من اللاعبين الجزائريينْ المنتمين إلى البطولة الفرنسية، حتى يكون لها حضور عالمي في الجانب الرياضي فكان ذلك ضربه جديدة توجهها جبهة التحرير الوطني لفرنسا، لأن أبرز هؤلاء اللاعبين كانت فرنسا تعقد عليهم العزم للعب ضمن الفريق الفرنسي المتأهل لكأس العالم عام 1958م بالسويد. [28]

شهد مقر الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في الحي اللاتيني بباريس بدايات طرح الفكرة وكانت الانطلاقة بفريق كرة القدم الجامعي، حيث تم تجميع أثني عشر (12) لاعبا في " شتوتغارت

" بألمانيا الغربية بعد ذلك وفي أواخر عام 1957م تولى السيد مُحَّد بومرزاق رفقة عريبي مسؤولية تشكيل فريق يمثل الجزائر في المناسبات الدولية وبدأ اتصالاته باللاعبين المحترفين فكان " عمار راوي وبوشوك وإبراهيمي وزيتوني وبوبكر وبن تيفور ومعوش" أول الموافقين والملتحقين، فكانت فكرة المشاركة في المهرجان العالمي للشبيبة بموسكو عام 1957م بمثابة المحرك لتشكيل فريق رياضي لجبهة التحرير الوطني من طرف" زيتوني عبد الغني، مُحَّد بومرزاق، بن سلمان، زتشي، مصطفى كويرات، مُحَّد خميستي ". [29]

تم ترتيب الأمور مع جبهة التحرير الوطني من أجل أخراج اللاعبين من التراب الفرنسي، فغادر اللاّعبون الجزائريون على دفعتين الأولى منتصف أفريل 1958م كانت من" موناكو" إلى روما ثم تونس والثانية شهر جويلية 1958م من " ليون " بفرنسا إلى " لوزان " السويسرية ثم تونس عبر روما فيما التحقت الدفعة الثالثة في 2 نوفمبر1960م بتونس. [30]

بناءا على ما حدث وجه الإتحاد الفرنسي لكرة القدم إحتجاجا للإتحاد الدولي لكرة القدم على خلفية التحاق اللاعبين الجزائريين سرا بالجبهة سنة 1958م، لأن لهؤلاء اللاعبين عقود تربطهم مع نواديهم، وكان اللاعبون قد استغلوا الفرصة حينما كانوا يمنحون خصومهم المناشير التعريفية بالثورة الجزائرية فأعتُبِر ذلك دعاية مجانية للثورة، ضف لذلك فلم تخلو الكراسي الشرفية في الملاعب من الشخصيات السياسية الدولية دون أن ننسى أنه عقب كل مباراة كان يجريها الفريق كانت وسائل الاعلام من صحف وإذاعات تخصص مجالاً للقاءات مع رياضيينا.[31]

جاء من جملة الزيارات التي قام بها الفريق تلك التي قادته للعراق بترتيب من مكتب جبهة التحرير الوطني، وكان العراق ثالث بلد يزوره فريقنا سنة 1958م بعد تونس وليبيا، جاءت هذه الزيارة بعد أن طلبت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في القاهرة من مكتب الجبهة ببغداد تعزيز روح التضامن بين الشعوب العربية بتنظيم مقابلات لفريق جبهة التحرير الوطني مع كل الدول العربية.[32]

للإشارة فتشكيل فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم قد كان رسميا بتاريخ 14 أفريل 1958م على التراب التونسي بتشكيلة تضم اثنين وثلاثين (32) لاعب.[33]

كان فريق الجبهة الرياضي يحظى في كل مناسبة كروية باستقبالات تليق بمقام الثورة الجزائرية، ففي المملكة الأردنية حظي فريقنا باستقبال حار وهذا ما ظهر في بيانْ مدير المكتب الجزائري في عمان حيث أظهر مبلغ الحفاوة التي قوبل بها الرياضيون الجزائريون، كما أُقِيمت عدة مآدب وحفلاتْ تكريمًا لهم حضرتها سلطات رسمية وفئات من الشعب الأردني.[34].

بالتأكيد فمبلغ الحفاوة التي تلقاه الفرقة الرياضية لجبهة التحرير الوطني هو مبلغ الحفاوة والتأييد الذي تحتله الثورة الجزائرية في قلوب هاته الشعوب التي تعبر عن دعمها لجبهة التحرير الوطني بهذه الأساليب.

5.خاتمة:

تعدت حدود النشاط الثوري لجبهة التحرير الوطني حدود الوطن، فخلقت لنفسها العديد من الوسائط والمؤسسات التي حاولت بواسطتها النفاذ داخل الدول والجمعيات والمنظمات الدولية، من أجل أن تعطي الصبغة الدولية للقضية الوطنية فكان الهلال الأحمر الجزائري يعمل في الميدان الإنساني من أجل وتحصيل المعوانات للمجمعين على الحدود واليتامى والأرامل والمرضى، والضغط على الهيئة الدولية للصليب الأحمر لإعطاء القضية طابعا دوليا وكان للفرقة الفنية والرياضة ذات الاهتمام بقضية الوطن أي تنوير بما يعانيه الجزائريين من ظلم واضطهاد بفعل الاستعمار.

6. الهوامش:

(1) الكل من أجل النصر، المجاهد، ج1، ع1، 1957م، ص14.

(2) صالح حمير، شهادات بعض الفرنسيين عن جرائم الإستعمار الفرنسي بالجزائر إبان الثورة التحريرية من خلال جريدة " المقاومة الجزائرية "، مجلة الحقيقة، مج16، ع36، 2016م، ص92،93.

(3) محفوظ عاشور، دور اللجنة الدولية للصليب والهلال الأحمر الجزائري أثناء الثورة التحريرية 1954–1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، تخصص المقاومة الوطنية والثورة، إشراف مسعودة يحياوي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2008–2009م، ص21،22.

(4) اللّجنة الدولية للصليب الأحمر: هي جمعية سويسرية جاء تأسيسها بموجب المادة (60) من القانون المدني السويسري عام 1864م، تقوم رسالتها على 7 مبادئ: الإنسانية، عدم التحيز، الحياد، الإستقلال، التطوع، الوحدة العالمية، فهي منظمة إنسانية تعمل على تفعيل الدبلوماسية الوقائية في بؤر التوتر، وبالنظر إلى طبيعة المهام الموكّلة إليها بمقتضى اتفاقيات جنيف الأربع لعام 1949م، فإن اللّجنة الدولية للصليب الأحمر تُصنَف من بين المنظمات غير الحكومية على الصعيد الدولي، و جاء الرأي الاستشاري الصادر عن محكمة العدل الدولية لسنة 1949م ليؤكد ذلك، وقد أصبح دورها يتعدى حماية ضحايا النزاعات إلى تفعيل آلياتها كوسيلة إنذار مبكر لانتهاكات القانون الدولي الإنساني. ينظر: مقدم فيصل، دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في الرقابة على مدى تنفيذ قواعد القانون الدولي الإنساني إبان الثورة الجزائرية، المجلة الأكاديمية للبحث القانوني، مج13، ع1، 2016م، ص369، 372.

(5) محفوظ عاشور، المرجع السابق، ص84.

(6) محفوظ عاشور، دور اللّجنة الدولية للصليب الأحمر، ص22،23.

(7) محفوظ عاشور، نشأة الهلال الأحمر الجزائري ودوره في قضية الأسرى إبان الثورة التحريرية 1957–1962، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع13، جانفي 2015م، ص109.

(8) محفوظ عاشور، نشأة الهلال الأحمر الجزائري، ص110.

(9) محفوظ عاشور، دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ص32،81،83.

(10) جهود الهلال الأحمر الجزائري ومأساة اللاجئين، المجاهد، ع52، 28 ديسمبر 1959م، ص9،10.

(11) الهلال الأحمر الجزائري في الثورة، المجاهد، ع54، 1 نوفمبر 1959م، ص8.

(12) الهلال الأحمر، المجاهد، ج6، ع36، 2 فيفري 1959م، ص11.

(13)محفوظ عاشور، دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ص85.

(14) محفوظ عاشور، الوضع الإنساني في الجزائر من خلال أرشيف اللجنة الدولية للصليب الأحمر 1963/1954، أطروحة مقدمة نيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف مسعودة يحياوي، كلية العلوم الإنسانية قسم التاريخ، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله،2015-2016م، ص203، 273.

(15) محفوظ عاشور، دور اللّجنة الدولية للصليب الأحمر، ص104.

(16) سليمة ثابت، مكتب جبهة التحرير الوطني ببغداد ودعم العراق للثورة الجزائرية 1956-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، إشراف جمال قنان، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2010-2011م، ص ص80،81.

(17) عبد القادر بن دعماش، الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني 1958-1962، تر: أحمد فضيل، سليم بابا عمر، منشورات انترسيني، (د.ب)، 2007م، ص 5، 12.

(18) Matthew Connolly, l'arme secrète du FLN comment de Gaulle a perdu la guerre d'algerie, édition media – plus, Constantine –algerie, 2012, p184.

(19) سليمة ثابت، المرجع السابق، ص81.

(20) عبد القادر دعماش، المرجع السابق، ص1، 12.

(21)المرجع نفسه، ص 14، 17.

(22) سليمة ثابت، المرجع السابق، ص 81،83.

(23) الجزائر في معرض دمشق الدولي الرابع، المجاهد، ج1، ع11، 1 نوفمبر1957، ص3.

(24) عبد القادر بن دعماش، المرجع السابق، ص18، 30.

(25) جمال الدين عمراوي، مصوّرون أجانب في الثورة التحريرية الجزائرية بين المهنة والصداقة، مجلة عصور، ع30-31، جويلية– ديسمبر2016، الجزائر، ص 341، 348.

(26) أسماء تليلي، رونيه فوتيه عدسة تخترق الرصاص، مجلة الجندي، مجلة شهرية يصدرها المركز الوطني للمنشورات العسكرية، ديسمبر 2017م، ص 20،21.

(27) المرجع نفسه، ص 20،21.

(28) الأحمر قادة، دور فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم في الدعاية للقضية الجزائرية 1958-1962، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مج 5، العدد1، 2013م، ص 143،144.

(29) سامية بن فاطمة، المهاجرون الجزائريون والثورة التحريرية 1954-1962- المهاجرون إلى فرنسا أنموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص تاريخ الجزائر المعاصر، إشراف حفظ الله بوبكر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2017-2018، ص314.

(30) المرجع نفسه، ص 316،319.

(31) الأحمر قادة: المرجع السابق، ص 144،145.

(32) سليمة ثابت: المرجع السابق، ص 78،79.

(33) سامية بن فاطمة: المرجع السابق، ص320.

(34) فرقتنا الرياضية في الأردن، المجاهد، ج2، ع38، الثلاثاء 8 رمضان 1378هـ، ص10.